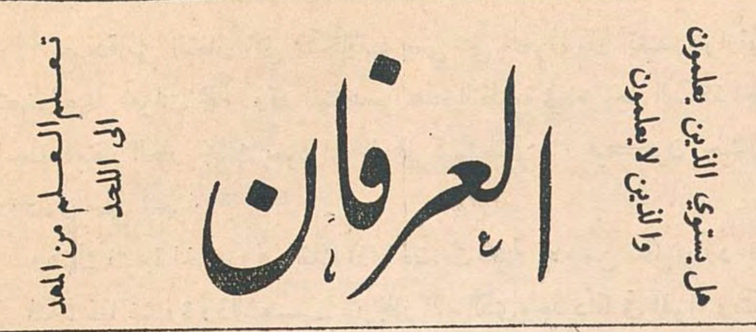


١٥ ربيع الاول سنة ١٣٢٩ الموافق ١٦ اذار Mars سنة ١٩١١

مباحث علمية

الشمس والنبات

حوادث كثيرة تقع يوميا تحت نظرنا وتظهر لنا بانها غير جديرة بالانتباه مع انها من الاهمية بمكان ومن جملتها الندى الذي يعد تكوينه من الحوادث المدهشة التي تستأهل دقة النظر والبحث

كيف يتبخر الماء — تحويل الماء الى بخار لابد له من كمية من الحرارة والدليل علي ذلك بانا اذا اردنا تحويل الماء الى بخار نضعه على النار فيحصل المطلوب وهناك برهان آخر يحصل بسهولة تامة وهو انا اذا بللنا شحمة الاذن بقليل من الريق نشعر بقشعريرة برد ثم لاتلبث ان تنشف شحمة الاذن في الحال واذا فعلنا ذلك في مجرى الهواء فتكون البرودة اشد فالاذن اذاً هي التي اوجدت الحرارة المطلوبة لتحويل الريق بخارا وامتصاص الماء للحرارة يستخدم في تبريد المشروبات مثاله هو ان تلف بقطعة شاش قنينة حاوية شرابا مائعا كالماء او غيره ثم تغطس القنينة في الماء بحيث يترطب الشاش الملفوفة به وتعلق حينئذ القنينة في المجرى الهوائي الذي يبخر الماء فيبلل الشاش الماء في تبخيره فيأخذ الحرارة التى هي ضرورية للقنينة وبالتتابع تصل الى الشراب الذي يصبح شديد البرودة

جميع دقائق البخار التي تتكاثف يعني التي تتحول ماء تعيد حرارتها التي امتصتها حينما تحولت بخارا وقد استخدموا هذه النظرية في مراجل السكة الحديدية بواسطة البخار الحار بحيث يعود الى ماءها فيستحيل ماء فيكون حينئذ اخذ البرودة واعطى الحرارة

وهناك نتيجة اخرى وهو انك اذا احضرت قنينة ماء من محل بارد الى محل حار فتكتنفها غشاوة وذلك مسبب عن بخار الماء الذي يوجد دائما في الهواء ويتكاثف حين ملامسته للقنينة الباردة

كل نقطة ماء حال نزولها على ظاهر القنينة تعطيها الحرارة التي كانت تحتوي عليها عند ما كانت بخارا وتسخنها

وحيث ذكرنا المقدمات المقنعة بان بخار الهواء يحتوي على الحرارة دائما وابدا فلنفرض نقطة ماء تبخرت بواسطة فاعلية الشمس فدقائق البخار المتكونة على هذه الصورة استفادت من الشمس الحرارة الضرورية لصيرورتها بخارا

هذه الدقائق البخارية تضل سحابة النهار في الهواء عرضة للارياح وما دامت بخارا فهي تحفظ الحرارة التي استمدتها من الشمس. حادث الندى الغريب في بابه يحدث خصوصا في الليالي الهادئة وزيادته وعدمها تابعة لطقس الليل والنهار

الجليد الذي يقع في فصل الشتاء يرسب على الاشجار متكاثفا بهيئة قطع كثيفة لكنها بيضاء لطيفة وما هو الا الندى الذي يتحول جليدا نظراً لبرودة الطقس

بيّن حقيقة نظرية الندى التي شرحناها العالم الطبيعي الانكليزي الدكتور ويلس سنة ١٨١٢ وقد تابعه جميع العلماء على ذلك

الندى الليلي يسخن النبات — تغيب الشمس ويأتي الليل فتبرد الارض اذ تتصاعد حرارتها للفضاء والمثل الذي ضربناه آنفا يصدق على الارض تماما وتتكاثف الحرارة على الاعشاب بهيئة نقط الندى فتدع الحرارة التي اخذتها من الشمس قبل بضع ساعات ففضل تسخين النبات عائد الى الندى الذي اخذ حرارته من الشمس واعطاه اياها

حينما تغيب عنا الشمس تكون مشرقة في مكان آخر فينوب الندى منابها في تسخين النبات ، ولله في خلقه حكم وآيات

* * * * *

صحف تاريخية

علي والسياسة

تابع لما قبله

طلحة وزبير

كان كل منهما يحدث نفسه بالخلافة سيما بعد ان جعلهما الفاروق من اهل الشورى وطلب اهل الكوفة والبصرة لهما وامتيازهما من عثمان بامور وبذله الاموال الكثيرة لهما حتى انه كان يطلب طلحة مائة الف دينار فجائه طلحة وقال قد حضر الدين فقال لك ياابا محمد ولما انتهى الامر الى امير المؤمنين علي (عليه السلام) وجآآ للبيعة رهبة او رغبة قال لهما ان احببتما ان ابايعكما بايعتكما وان احببتما ان تبايعا بايعا فقالا بل نبايع فبايعا وخسرت صفقتهما وهما يعلمان ان عليا لايعاملهما بما كان يعاملهما عثمان ولا يمكنه ان يهب دفعة واحدة من بيت مال المسلمين مائة الف دينار لهما خرجا الى مكة واحتجا بقتل عثمان مع ان طلحة كان احد من حث الناس على قتله حتى قال عثمان اللهم اكفني طلحة ولما قتل خرج سودان بن حمران يسئل عنه ويقول اين طلحة قد قتلنا ابن عفان وكان علي يقول له انشدك الله الا رددت الناس عن عثمان فيقول لا والله حتى تعطي بنو امية الحق من انفسها حتى لحقا بام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وغراها واخرجاها الى حرب من بايعاه ومن كلامه في حقهما (كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه) الى ان يقول (والله لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن

هذا نفس هذا ولياتين هذا على هذا) يشير الى طلبهما الخلافة ويرشدك الى ذلك ان طلحة اشار على ام المؤمنين بالتوجه الى البصرة لعلمه انهم يطلبونه فربما توفق فيها لاخذ البيعة والا فدم عثمان لاربط له بهما قال (عليه السلام) والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقاً هم تركوه ودماً هم سفكوه) الى ان يقول (اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي) ويرشدك الى ان خلافهما انما كان لمجرد طلب الخلافة والاستئثار بمال الفقراء ان طلحة طاب من علي (عليه السلام) ارساله الى البصرة والزبير طلب ارساله الى الكوفة عاملين عليهما ولو ارسلهما لافسدا عليه المصرين وقاما يطالبان بالخلافة كما قام معاوية ولتضاعفت الفتن بين المسلمين

معاوية بن ابي سفيان

حج بالناس سنة قُتل عثمان عبدُ الله بن عباس فلما رجع رأى ان عثمان قدقتل وبويع (علي عليه السلام) فوجده قد خلى بالمغيرة فسئله عما اشار عليه فقال اشار علي باقرار معاوية وغيره من عمال عثمان بن عفان الى ان يبايعوا ويستقر الامر فابيت عليه ذلك ثم جائني الآن وقال الرأي ما رأيت فقال ابن عباس لقد نصحك في الاولى وغشك في الثانية الحديث هذا اعظم ما ينتقده المعترضون على سياسته (عليه السلام) ولكن التاريخي العارف باحوال معاوية وما انطوت عليه ضمائره من الخيالات يرى ان السياسة كانت فيما فعله . تفصيل ذلك

ان استقلال معاوية بن ابي سفيان بالاعمال مدة خلافة عثمان وثبات قدمه من زمن خلافة الفاروق رضي الله عنه في الشام وجمعه الاموال وابتياعه الاملاك والمزارع واستيهابه القطاع الراجعة الى بيت المال من

عثمان وكيفية جلبه لقلوب اهل الشام والتحبب الى زعمائهم ورؤسائهم واشراب قلوبهم حب بني امية وبغض بني هاشم سيما علي (عليه السلام) وعلمه بان عليا عليه السلام سيسير في الناس ويحاسب عماله على سيرة النبي والشيخين ومعاملتهم لعمالهم وخوفه من خروج الخلافة من بيت بني امية وقتل علي خاصة اقربائه وسادات بني امية يوم بدر امور تؤذن بمخالفة معاوية على كل حال اقره علي على عمله او عزله مضافا الى ان معاوية كان يطلب الخلافة لنفسه ويوعد نفسه بها من يوم عيّن واليا على الشام وانتهت الخلافة الى عثمان بن عفان ويرى نفسه اهلا لها وان بيعته لعلي (عليه السلام) تضيع آمالهُ وما ادخره لمثل هذا اليوم ولما رجع من مكة الى المدينة وودع عثمانا واراد الخروج الى الشام قام على نفر من المهاجرين وفيهم علي وطلحة والزبير وقال من جملة كلام لهُ يوصيهم بعثمان فلما فرغ وولى وجههُ قال علي (عليهِ السلام) ما كنت ارى ان في هذا خيرا فقال الزبير لا والله ما كان قط اعظم في صدرك وصدورنا منه الغداة) يريد مخالفتهُ بعد ذلك وقيامهُ بدعوى الخلافة ومن جملة كتابهِ (عليهِ السلام) لهُ واما تلك التي تريدها فانها خدعة الصبي غن اللبن يشير الى ارادة معاوية امارة الشام وان ذلك خدعة والغرض التوصل بهذه الامارة الى شيء اضر وليس هناك غير الخلافة وكان يسمي نفسهُ في زمن عثمان اماما ويستقل بالافعال مضافا الى ان لين عثمان واضطراب الامور وابقاء العمال على اعمالهم مدة اطمع كل منهم بالخلافة وقام كل منهم يمني نفسهِ بها وينتظر موت عثمان وفي مقدمتهم معاوية ذكر الطبري انهُ لم تمض سنة من امارة عثمان حتى اتخذ رجال من قريش امـوالا في الامصار وانقطع اليهم الناس وثبتـوا سبع سنين كل قوم يحبـون ان يلي صاحبهم ثم ان ابن السـوداء اسلم

وتكلم وقد فاضت الدنيا وطلعت الاحداث على يديهِ فاستطالوا عمْر عثمان رضي الله عنهُ الى آخر ماذكره

فلو ان عليا اقر معاوية على عملهِ فمضافا الى قيام العمال اجمعهم حينئذ وطلب اقرارهم فيعود المحذور وينقم عليه ما نقم على عثمان اوتشب ميزان الحروب في كل قطر ومصر يتخذ معاوية هذا الاقرار والامضاء وسيلة لنيل اغراضه وذريعة للوصول الى آماله وحجة لاهليته للامارة كما اتخذ نصب الفاروق له واقرار عثمان عمله وسيلة لاهليته للخلافة فيقوم بين اهل الشام احباب بني امية يومئذ (كما انه يوءذن بذلك عدم انتقادهم اعمال عثمان ومعاوية) ويقول هذا علي بن ابي طالب رآني اهلا فولاني ولست اراه اهلا للخلافة فيكون اقراره ذريعة اخرى لمعاوية فوق الذرائع التي اتخذها فيكون البلاء والوبال اضعاف ما اذا عزله واظهر عدم اعتماده عليه وانحصرت ذريعته بقتل عثمان وهو امر يعلمه الجميع

ان اعظم ما نقمه الناقمون على عثمان سوء معاملة عماله وترك محاسبتهم فلو ان عليا اقرهم على اعمالهم وسار بهم سيرة عثمان لنقموا عليه كذلك ولم يقفوا على شيء وروءساء الاصلاح لا تقف دون مقصدهم ان وجدوا مساعدة من الشعب عقبة ولا تمنعهم عن بث التعاليم الاصلاحية نفوذ اشخاص غلبت عليهم الشقوة

اذا قرأت ما ذكرناه وتلوت بامعان وتروما حررناه عرفت حال المسلمين وروءسائهم سيما بني امية عامة ومع علي (عليه السلام) خاصة وعذرته في عدم توفقه لاصلاح او فتوحات ووقفت على حقيقة قوله لا رأي لمن لا يطاع اما والله لو لم يقم علي (عليه السلام) يقاوم الاخلاق التي اكتسبها المسلمون زمن خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وسار المسلمون

على تلك السيرة والصفة لانطمست اعلام الدين من يومه ولضاعت اتعاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والصديق والفاروق رضي الله عنهما فلا ترى غير سلطات استبدادية وامارات ملوكية لا ربط لها بالدين ولا تعرف من اين توء كل الكتف ليت شعري كيف يرضى علي عليه السلام بما اعتاده العمال وروءساء المسلمين وما كان عليه معاوية في الشام ونرى اليوم ان اقل الناس ومن كانت فيه روح الاصلاح لايرضى بعشر تلك السيرة وهذه الملل نراها تنتقد على امرائها وسلاطينها امورا كان معاوية يحسبها عين العدالة امن الدين او من السياسة ان يقوم نفر من الناس ويملكون اموال المساكين واملاكهم التي اشتركوا في تحصيلها اومن اصالة الرأي او من حسن التدبير ان يكون النفع لافراد خاصة من ارباب السلطة والنفوذات الشخصية والضرر لعامة الناس والكل ابناء اسرة واحدة ولا اظن ان احدا وقف على الاصلاحات الاخيرة في القرن التاسع عشر لايقول بان عليا عليه السلام اول من دعى للاصلاح ونهض يقاوم السلطات الذاتية والنفوذات الشخصية ويدافع عن حقوق العامة وانا نرجو التوفيق من الله لشرح بعض خطبه وكلماته في نهج البلاغة ونشرها على صفحات المجلات والصحف كي يرى ارباب السياسة انهم لم يأتوا بشيء ومهما بلغوا في السياسة واصالة الرأي وطاب خير العامة فهم من بعض آثاره (ع) وكلماتهم السياسية التي سارت بها الركبان مأخوذة عنه هذا وقد نقل بعض الثقاة عن المرحوم المبرور فيلسوف الشرق السيد جمال الدين الهمداني انه قال (جميع ماحصلته من الامور الاجتماعية فهو من نهج البلاغة) وهذه العروة الوثقى ترشد الى صدق هذا الحديث والسلام على من اتبع الهدى

كربلا سيد صدر الدين

ماذا يقول الغربيون عن الاسلام

جاء في معجم لاروس ما تعريبه

بلاد العرب مهد الاسلام واساس الاسلام القرآن وقد انتشر بعد موت النبي في آسيا وعلى شطوط البحر المتوسط وكذلك من ساحل بحر (السند) الى ساحل الاوقيانوس الاتلانتيكي وكانت الخلافة في زمن الخلفاء الاربعة الراشدين خلافة دينية ثم اصبحت في زمن الاموية في الشام والعباسيين في بغداد مملكة سياسية حربية وقد ضعفت الخلافة حينما استقلت كل مقاطعة من مقاطعات الممالك الاسلامية في شؤونها ومن جملة الذين استولوا على زمام السلطة في بلاد فارس بنو بويه والتتار والسلجوقيون وغيرهم والاسلام اخذ في الانتشار غربا وجنوبا وعلى حدود الصين وفي الهند وداخل افريقيا وقد وقف عن التقدم في الغرب من حين معركة (بواتيه) حيث فاز (شارل مارتال) ملك فرنسا على المسلمين الذين كانوا بقيادة عبد الرحمن الاموي ولكنهم لم يخرجوا من اسبانيا الا في القرن الخامس عشر للمسيح حين افتتاح القسطنطينية وتاسيس المملكة العثمانية بها فوقفت الحركة الاسلامية علي درجة واحدة وكانوا سدا منيعا دون امتداد الغربيين في افريقيا

وقد وضعوا في القرن الاول النحو لفهم القرآن والحديث اللذين تفرع عنهما علم الفقه وتعاليم القرآن السياسية والاجتماعية كانت السبب الوحيد لانتشار الاسلام

اما ترتيب الهيئة الحاكمة في الاسلام فكانت كما يلي

الخليفة الذي يدعى امير المؤمنين هو اول القابضين على زمام السلطة التي تخوله الحكم في الحياة والموت (!) وهو المرجع الاخير في الامور الشرعية وكان لديه وزير وعمال على المقاطعات وقواد لحماية الجهات من استيلاء الكفار (كذا) عليها وقضاة للحكم وائمة لاداء الصلوات الخمس في المساجد

اساس القانون الاسلامي ديني وهو يبحث عن الطهارة والصلاة والجنائز والزكاة والصدقات والصيام والحج والمعاملات التجارية والزواج والطلاق وعن السلطتين الدينية والروحية وعلاقات الرعية بالملك الخ فتحتوي اذا الكتب الدينية القانونين المدني والديني والاساس الديني وذاك متفرع عنه

كان يوجد بين المسلمين لغويون ونحويون وشعراء ومؤرخون ورحالة وجغرافيون وفلكيون ورياضيون ولم يكن عندهم علماء ممتازون في العلوم الطبيعية والكيموية

تاريخ صيداء

كلام اجمالي عن فينيقيا

تسميتها — اتفق كافة المؤرخين على ان كلمة فونيقي يونانية واستدلوا على ذلك بان هذا الاسم لم يرد في الاسفار المقدسة التى كتبت في العبرانية بل ورد بها تسمية فينيقيا (بلاد الكنعانيين) نسبة الى كنعان بكر حام بن نوح وقيل سميت بهذا الاسم نظرا لانخفاض ارضها ومعنى كنعان الارض المنخفضة

اما سبب تسميتها فينيقي او فونيقي ففيه عدة اقوال لا حاجة الى تفصيلها واقربها من الصواب ما اجمع عليه المؤرخون من قديم وحديث من ان شجر النخل كان كثيرا في تلك البلاد واسمه في لغتهم فينيقي ويدلك على ذلك تصوير تلك الشجرة على اغلب مسكوكاتهم (١) وذهب ثلة من العلماء الباحثين بان سبب تسمية اليونان لهذه البلاد فونيقي لان اقدم الآثار المصرية عبرت عنها في كلمة فون او بون عن بلاد العرب الشرقية وشاطىء خليج العجم من حيث اتى الكنعانيون كما ياتي وزاد العرب حرف النسبة وهو الياء (٢) وهناك قول بان تسميتهم هذه نسبة الى جدهم الاعلى فينيكس (٣)

جغرافيتها ومساحتها — لم تكن تخوم فونيقي في كل عصر واحدة

---

(١) اغلب كتب التاريخ والمجلات منها تاريخ سوريا للدبس وقطف الزهور في تاريخ الدهور والمقتطف والمشرق

(٢) تاريخ سوريا نقلا عن تواريخ مسبرو ولانرمان وبرو (٣) بيوك تاريخ عمومي

فقد كانت قبل افتتاح يشوع بن نون فلسطين تمتد من تخوم انطاكيه الى غزة كما يتلخص من كلام هيرودت (كتاب ٤ فصل ٣٩) وكانوا يقسمونها الى فونيقي البحرية وتشتمل على مدن سورية الساحلية وفونيقي لبنان ويشمل اسمها بعلبك ودمشق وغيرهما حتى تدمر على انه بعد طرد يشوع الكنعانيين من جبال فلسطين وانحصار السواد الاعظم منهم في السواحل البحرية اصبح اسم فونيقي لايشمل الا الاصقاع الساحلية من عكاء او جبل الكرمل جنوبا والى ارواد شمالا مع ما يجاور هذه السواحل من جبل لبنان (١)

وقد حددها جمهور الجغرافيين بما يلي : جبل الكرمل جنوبا الى طرطوس شمالا (٢) او من قرب جبل الكرمل جنوبا الى قرب مصب نهر العاصي شمالا (٣) وطولها ماية وعشرون ميلا ويختلف عرضها ما بين لبنان وبحر الروم من اثني عشر ميلا الى ميلين او اقل منهما (٤) واما تخوم الفينيقيين الى جهة الشرق وان تكن غير معروفة تماما فليس لنا دليل على انها امتدت الى مسافة اكثر من عشرين الى ثلاثين ميلا عن شاطىء البحر فبناء على ذلك تكون المملكة الفينيقية التي اشتهرت بهذا المقدار قديما قد انحصرت في رقعة ضيقة من الارض ممتدة من سواحل البحر الى قاعدة الجبال من جهة الغرب (٥)

اصل سكانها — قد انكر كثير من المؤرخين الاصل الفينيقي على الفينيقيين والراجح ان مواطنهم سواحل خليج العجم نزلوا فيه جزائر البحرين وما يجاورها ثم هاجروا الى فينيقية (٦)

(١) تاريخ سورية للدبس (٢) المقتطف مجلد ١٤ صفحة ٧٢٩ (٣) تاريخ القسطنطينية (٤) المقتطف (٥) قطف الزهور في تاريخ الدهور (٦) المقتطف مجلد ١٤

واما زمان ارتحال الفينيقيين من وطنهم الاصلي ونزولهم على سواحل البحر المتوسط فغير معروف والمحقق انه قديم العهد جدا فقد ذكر هيرودتس في تاريخه ان هيكل ملكارث الذي كان مبنيا في صور بني قبل زمانه بالفين وثلثماية سنة فيكون قد بني قبل المسيح بنحو ٢٧٥٠ سنة . وهب ان قول هيرودتس غير صحيح كما يظن جماعة فلا ريب ان الفينيقيين كانوا قد بلغوا درجة سامية في التمدن والعظمة ايام تسلط الملوك الرعاة المعروفين بالهكسوس على مصر (١)

وقد اختلف المتقدمون والمتأخرون في اصل الفينيقيين وزمان دخولهم فينيقية والارجح انهم قبائل كثيرة حامية وسامية وقد هاجروا اليها في ازمنة مختلفة (٢)

انه لايعلم بالتحقيق اصل هذا الشعب غير انه من نحو اربعة آلاف سنة اخذت سواحل بحر الروم تعمر بسكان جاءوا اليها من بلاد الشرق ولكن من اين جاءوا وكم كان عددهم ومن هم السكان الذين كانوا قبلهم لانعرف من ذلك شيئاً (٣)

والفينيقيون بيض الالوان الا مالوّحت الشمس من وجوههم ولا يفرقون عن سائر ابناء جنسهم الابيض الا بسواد شعورهم وعيونهم ومن ظن العلامة سايس انهم يشبهون اهل فلسطين لهذا العهد ومثلهم الاسرائيليون ومع انهم لم يسلموا من الاختلاط بالشعوب الاخرى بحيث تنوعت هيئاتهم فانهم تغلب فيهم الشفاه الثخينة والآناف القنواء والشعر الاسود والعين السوداء والوجه الابيض

(١) المقتطف مجلد ١٤ صفحة ٣٣٣ (٢) المقتطف مجلد ٨ صفحة ٨٣٧

(٣) قطف الزهور

وكل هذه الصفات تدل على الارومة الساميَّة (١)

واصل الفينيقيين سامي وقد اتوا من الخليج العجمي واسسوا مملكتهم على شواطيء البحر المتوسط في كعب لبنان وذلك من القرن الرابع والعشرين قبل المسيح (٢)

اشهر مدنها — اشهر مدن فينيقيه ارواد وطرابلس وجبيل وبيروت وصيدا وصور وعكا (٣)

وقيل عكا واكزيب التي يقال لها اليوم الزيب وصور وصرفند وصيدون وبيروت وجبيل والبترون وعرقا وارواد وجبلة وزمرة وسين ومدنًا اخرى كثيرة قد فقدت اسماءها الاصليـة وسميت باسماء يونانية ورومانية كطرابلس واللاذقية وغيرهما (٤)

وفي موضع آخر اكثر تفصيلا : اما مدنها المهمة فارواد في الطرف الشمالي موقعها على جزيرة ارواد . وطرطوس وهي عمريت . وسميرا قرب النهر الكبير . وسمرون او ارثوسيا في عكار . وطرابلس بناها قوم من ارواد وصيدا وصور ثلثة احياء ودعوها تريبوليس اي المـدينة المثلثة . وبيبلوس وهي جبيل . ويجري الى الجنوب منها نهر ابراهيم دعي ادونيس نسبة الى المعبود ادونيس . وعلى اميال منه نهر ليكوس اي نهر الذئب دعي بالتحريف نهر الكلب والى جنوبي نهر الكلب مدينة بريتوس اي بيروت قيل اخذ اسمها من بعل بريت معبود الكنعانيين المذكور في سفر القضاة . وصيدا وصور وهما اشهر مدنها (٥)

مستعمراتها — اشهر مستعمراتها قرطاجنة وكاديكس) (٦) ومما

(١) المباحث مجلد ١ صفحة ١٠٦٤ (٢) معجم لاروس (٣) معجم لاروس
(٤) قطف الزهور (٥) المقتطف (٦) معجم لاروس

احتلوه في البحر المتوسط قبرص ورودس واكثر جزر الارخبيل ونزلوا ضفتي البوسفور ونبطس انما تخلوا عنهما لليونان بعد ذلك واستعمروا جزر صقليه وسردينيا وكورسيكا ومالطة وغورو وكومينو وجزر باليار والجهة الجنوبية الغربية من اسبانيا وقرطاجنة وما يليها ونشأت لهم في بنتلاريا دولة مستقلة (١)

ديانة الفينيقيين — اما ديانة الفينيقيين فقد ظهر من حقائقها بعض الشيء بشهادة الاثر فتبين انهم كانوا في بدء امرهم يعتقدون بالوحدانية جريا على النهج القويم الذي اعتقده سائر الامم قبل ان تلوثت اديانهم بمفاسد الوثنية غير ان كرور الازمنة طمس على الحقيقة وقاد الناس لعبادة الوثن والاجرام او انهم غدوا صفات الاله الواحد اذ شخصوها افرادا عظاما واوجبوا لها العبادة والاحترام فتعددت من جراء ذلك الارباب وتنوعت الطقوس .

ثم سدل الحجاب على منشأ الدين ووحدة الربوبية وما عتَّموا ان صاروا يستمدون من سواهم عبادة ارباب اخرى وطقوسها وشعائرها (٢)

للفينيقيين والقرطاجنيين دين يشبه الديانة الكلدانية فالرب الذكر ويسمى عندهم بعل هو الشمس والربة الانثى وتدعى بعليت هي القمر والشمس والقمر في نظر الفينيقيين قوى هائلة تحيي وتميت . ولكل من المدائن الفينيقية ربان فلصيدا بعل صيدون (الشمس) وعشتروت القمر ولقرطاجنة بعل عمون وتانيت ولجبيل بعل تموز وباليت . ويختلف اسم الارباب في الاعتبارات ايجادا وعدما وهكذا يعبد بعل مثلا في قرطاجنة باسم مولوش ويعتبر عدما . وقد تنوب عن هذه الارباب اصنام ولها

(١) المقتطف (٢) دائرة المعارف للبستاني

معابد ومذابح وكهنة يعظمون من شأنهم ويقيمون لهم المآدب والاعياد الحافلة باعتبار كونهم مخربين وتعبدعشتروت ربة الصيدالعظيمة في الغابات المقدسة ويصورونها على شكل هلال القمر والحمامة ويرسم بعل مولوش في قرطاجنة تمثالا عظيما من القلز باسطا ذراعيه ومدليهما واذا ارادوا تسكين غضبه يرفعون على يديه اطفالا تسقط للحال في هاوية من نار . وقد قدم اعيان مدينة قرطاجنة مائتي طفل من اولادهم ضحايا للربة مولوش في خلال حصار اغاتوكل لقرطاجنة (١)

ودينهم وثني وكان الههم العظيم (بعل) والهتهم المشهورة (عشتروت)(٢) والفينيقيون مثل الاشوريين والكنعانيين والسوريين عبدوا الشمس والقمر والنجوم والعناصر ونسبوا اليها الكرامات والمعجزات واقاموا لها التماثيل والمعابد ومن نبغ فيهم من الحكماء والابطال عبدوه ايضا ومن اشهر معبوداتهم بعل ومعناه اله او سيد كانوا يقدمون له المحرقات والذبائح البشرية وكان الكهنة عند اقامة الخدمة يطوفون بالمذبح سجدا ووقوفا ويرقصون ويضجون ويجرحون انفسهم ويتهالكون في استرضاء المعبود واستعطافه ومنها ايضا مولك ومعناه ملك يرمزون به الى الشمس والحرارة والنار وخلطه البعض ببعل وقد بلغوا في عبادته منتهى الوحشية فذبحوا له بنيهم وبناتهم (٣)

اما هيا كلهم فكانت مبنية من الحجر مربعة الشكل (٤) الى آخر ما هنالك من وصف ديانتهم ومعبوداتهم

مدنيتهم — لاشك بان الفينيقيين قد ضربو من المدنية بسهم وافر

(١) المقتبس مجلد ١ صفحة ٣٢٣ من مقالة منقولة عن الافرنجية
(٢) معجم لاروس (٣) المقتطف (٤) معجم لاروس

وبلغوا مكانا قصرت عن مباراته اغلب الامم والشعوب وكفاك ما تقرأه عنهم من المخترعات والمكتشفات والصنائع والفنون مما لم يتسن لغيرهم من الامم وتلك آثارهم تدل عليهم ، وتشهد على عظمتهم ،

على انه لا ينكر ان فضل الفينيقيين على اوربا اشهر من نار على علم فهم الذين ادخلوا معارف المصريين والبابليين والاشوريين الى بلاد اليونان وغيرها من بلاد اوروبا وهم الذين علموهم الصناعة والملاحة والتجارة وهم الذين ابلغوا تمدن الشرق الى الغرب وهم الذين فتحوا سبل الاتصال بينهما حتى ابصر اليونان وغيرهم طرق النجاح فنفضوا عنهم غبار الكسل وشمروا عن ساعد الجد (١)

صنائعهم وفنونهم — اشهر صنائع الفينيقيين البرنز والارجوان والزجاج وعمل الحلى والتماثيل والتمائم وقد عودوا سكان البحر المتوسط على الصنائع ولم يكن للفينيقيين فن مختص بهم لكنهم كانوا يتاجرون في المصنوعات المصرية والاشورية واليونانية وتوجد منها بقايا قليلة في سوريا وقبرص وقرطاجنة ومالطة (٢) اما صنائعهم فكانت متنوعة وكانوا يصيغون كل انواع الحلى من الذهب والفضة وغير ذلك من انواع النقوش والزينة والمعادن والعاج وينسجون اجناس الاقمشة فان الانسجة الفينيقية كانت ذات شهرة ورواج في كل العالم (٣)

تجارتهم ومخترعاتهم — كان الفينيقيون ممتازين في البحرية وقد صنعوا اساطيلهم البحرية من احراش لبنان واسسوا على السواحل بلدان بحرية مهمة ومنها كانت تبحر اساطيلهم وكانوا من اعظم تجار القصدير ونظرا لشهرتهم في البحر والتجارة فيلقبون الآن بانكليز العالم القديم

(١) المقتطف مجلد ١٢ صفحة ٣٢٨ (٢) معجم لاروس «٣» قطف الزهور

واخترعوا (الف باء) فلعبوا دورا مهما في تاريخ الشرق واذا لم نقل بانهم اخترعوا صناعة الزجاج فهم قد اكملوها وحسنوها وكانو مشهورين بنقش المعادن وحفر الاشياء الناتئة والاشخاص والتماثيل (١)

ورد في الفقرات الباقية من تاريخ ستكنيتون الفينيقي الذي عاش قبل المسيح بزمن طويل ان اكتشاف فن الملاحة كان على سبيل الاتفاق والصدفة وذلك ان قوما من الفينيقيين كانوا يقطنون في سواحل سورية في غابات واسعة الارجاء فضربت صاعقة روءوس اشجارها فاتقدت وامتد لسان اللهيب الى ان التهم كل اشجار الغابة . فاما لم ير اهل تلك الضواحي نجاة من النار قطعوا من اخشاب الغابة المحرقة ما امكنهم القوها في البحر واعتلوا متنها فساروا في مجاهل اليم وكان قائدهم اوزووءس Osoüs

قال سنكنيتون ثم سعى الملاحون بعد ذلك بتحسين هذا القارب الاول وكان القائم بهذا العمل كريزور Chrysor الذي اشتهر بعدئذ باسم الاله فلكان Vulcain (٢)

وكان الفينيقيون قد دأبوا على الاتجار في البر والبحر منذ عرفوا في الوجود فبرعوا واشتهروا ولما احتلوا سوريا اخترعوا السفن ومخرت السفينة الاولى من مينا صيداء ثم ازدادت قواهم وامتدت اسفارهم واتسع نطاق تجارتهم بما كانوا يحملون من السلع بين البلدان حتى صارت لهم الملكة في الاعمال واحرزوا القدح المعلّى في الكسب والبطش (٣) (يتبع)

* * * *

«١» معجم لاروس «٢» المشرق مجلد ١ صفحة ٢١٧

«٣» دائرة المعارف

مختارات ادبية واخلاقية

شعراء سوريا

في

العصر الحاضر

تابع

الشيخ عبد الحسين صادق (١)

انتهت اليه والرافعي ، زعامة الشعراء ، وامارة القوافي ، فهما هما :

كالفرقدين اذا تامل ناظر   لم يعل موضع فرقد عن فرقد

انيق اللفظ ، بليغ المعنى ، حسن الاداء ، جميل الاسلوب ، يتصرف في فنون الشعر تصرفا يدلك على اقتدار في الصياغة ، وسعة في الخيال ، تقرأ آيات بلاغته البينات فيخيل اليك بادىء ذي بدء ، انك عدت الى عصور الشعر الاولى ، والآداب العربية في نضارة شبيبتها ، ثم تعيد النظر اليه فتلقى دبيبا في النفس ، ونشوة في الخاطر ، وارتياحا في القلب ، يرفعك الى عالم فوق متناول الحس ، وبالجملة — فهو الشاعر الشاعر ، والصائغ الماهر ،

قال من مطلع قصيدة له

ارنح بانات الغميم بليلها   ام الهيف ريعان الصبا يستميلها

ومضواع مسك ام غوان تأرجت   بمنعبق الورد الجني ذيولها

(١) يقيم في الخيام — مرجعيون — وهو من افاضل علماء الشيعة

اجل انها العين المعاطير تزدري بما حملت من طيب نجد قبولها
من البدويات الاعاريب ناطق بها القرط غريد وخرس حجولها
ضعيفات احداق نحيلات معطف رعى الحسن طرا ضعفها ونحولها
اذا ما مشت نمّ الحلي بها كما ترجع من ذات الجناح هديلها
ظبا الوعس لو لادقة الساق بالظبا والحاظها الاسياف لولا فلولها
عداك الردى يا هيف ما انت والردى وما لعيون منك تدمي نصولها
ظفرت باحشاء المحبين فارفقي بها انها مثوى المها ومقيلها

الى ان يقول

الى الجانب الوحشي يا ناق فاجنحي فهذي محاني رامة وطلولها
قفي لا تثيري بعدها العزم للسرى فما غاية الترحال الا وصولها
لعل بها ازمان ازمان عودٌ وليلات ليلى راجع لي اصيلها
ليال خلسناها على حين غفلة من الدهر يا لا شط عني جميلها
بحيث عليل الريح في الروض عاثر وازهاره يفتر عنه خمولها
وساقي الحميا يمزج الصرف باللمى فنصرفها مزجا صفا سلسبيلها
يطوف باكواب السلافة فوقها ثريا حباب ما الثريا عديلها
فما في المحيا في محياه من سنا وما بالماء ماحوته شمولها
هي النار والكاس النمير يحفها فاعجب بنار في النمير حلولها
ولما تبدت للندامى كجذوة تهاوت عليها كالفراش عقولها
لقد بزغت في الجام شمس ظهيرة وما كان الا بالثغور افولها
اذا نظرتها العين تقضي وأنها لاحرى برد الطرف وهو كليلها

وقال في النسيب

ظعنوا فهذي عيسهم تخد هل انت بعد نواهم جاد

هيهات بانت يوم بينهم منك القوى وتفطر الكبد
هذي معالمهم بعقوتها من بعدهم قد عرس النكد
اقوت مرابعها فلا طلل باد ولا آثارها جدد
كانت مطالع انجم زهر واليوم لا نجم بها يقد
جبَّت يد الآباد دوحتها الله ما ذا استأصل الابد
ياوقفة التوديع كم علقت منك باحشاء المحب يد
كنت فكانت مهجتي ضرم وبمقلتيَّ الدمع والسهد
اتبعت عيسهم غداة خدت بهم فوأدا بينها يخد
وضممت بين جوانحي لهم وجدا له من زفرتي مدد
ولقد عطفت على ربوعهم فوجدتها تجد الذي اجد
فطموسها كأساي مجتمع وانيسها كتصبري بدد
لم يبق بي غير الجوى وبها لم يبق الا الناي والوتد
فوقفت انشدها وتنشدني والكل يخفي نطقه الكمد
يادارهم اين الاولى بعدوا فتجيبني اين الاولى بعدوا
زموا القلوص فما لأوبتهم عهد وما لمسيرهم امد

وقال يقرظ شاعرا

امن الدراري ام منُ الدر ما صغته من جوهر الشعر
ام من معانيك التي طفقت تزري بزهرتها على الزهر
لله من نظم فرائده اضحت شنوف مسامع الدهر
في روضة المطاول بالزهر رتعت جيادا الطرف والفكر
وبسلسبيل من بلاغته نهل السماع قسيمة الخمر
واستاف من ريا فصاحته انف الزمان نفائس العطر

صك تنمنم في المداد فقل وشم بدا في وجنة البدر
او وجه مسفرة تخلله من وجنتيها مرسل الشعر
او فضة نسجت مفوفة بطراز مسك عابق النشر
او برد ليل حوك فانتثرت منه خيوط في سنى الفجر
في طيه ما في الخمائل وال أفلاك من زهر ومن زهر
وبه من الآيات ما طفقت نفاثة سحرا على سحر
متفجر لبني الورى حكما بمئين عين لا اثنتي عشر
فلكل نفس منه مشربها فتعبّ لا بالنز والنزر
متصبب شوءبوت حكمته بالعذب لا بالاجن المر
رشحت معانيه الغوامض في فصل الخطاب ومحكم الذكر
فلو ان موسى قد احاط بها خبرا لاغنته عن الحصر
ولخالها عيسى لمعجزها فرقان احمد ناسخ السفر
ما علّت الافهام صرخدها الا وماس اللب من سكر
جرّت على قس بلاغتها ريط الجلال ومطرف الفخر

وله من قصيدة مرتبة على الحروف الهجائية

اعنك ملاحة اخذ الغزال ومنك صباحة نهب الهلال
بلى لولاك ماملح ابن ظبي ولا البدر استتم له كمال
تعلمت العوالي منك لينا وفتكا من لواحظك النصال
ثنى منك الدلال هضيم خصر بنفسي منك مايثني الدلال
جمعت فكنت فردا كل حسن لهُ عنت الغزالة والغزال
حميت بعقرب الاصداغ وردا يفوفه بوجنتك الجمال
خلقت اخا ذكاء في المحيا ولكن لم يكن لذكاء خال

دمي سفكته منك نبال لحظ   فتور لا تطيش له نبال
ذوائبك الافاعي مرسلات   نواهش حيث ماوطىء النعال
ردائك ضم خوطا فوق دعص   وفي اجفانك السحر الحلال
زررت على ذكا جيبا وارخى   على اكتافك الليل القذال
سكت خلاخلا ونطقت قرطا   يرقصه باذنيك الدلال
شكى من ريطتيك الخصر ضعفا   وتجذبه من الردف الجبال
صديقيّ الذين بكل فج   ترفّ بهم مذعرة رآل
ضوامر من بنات الكوم كوم   كبت عن نيل غايتها الشمال
طوالع للبقاع وللثنايا   كما نزعت عن القوس النبال
ضئيلات الطلى لاهنّ عجف   ولاهن البطيئات الثقال
على وادي الغري بها انيخا   فاحرى ان تحط به الرحال
غدا ينهل عفو الله فيه   كما تتراكم الديم السجال

ولو اردنا استيعاب غرر اشعاره لضاق النطاق وله ديوان شعر لم يطبع بعد

الشيخ عبد الكريم الزين (١)

شاعر عربي الاسلوب ، عراقي اللهجة ، ينتقي الالفاظ المتخيرة للمعاني الغزلية ، فتبرز في ثوب بهي تلفت الناظرين اليه ، وهو مع اقلاله من النظم قد اخذ من الاجادة بحظ وافر ،

قال متغزلا

شيمي لحاظك ربة الحجب   لا تذهبي بدمي ولا تشبي
ودعي الهوى يعدو على كبدي   انى انتحى ويدب في عصبي

(١) يقيم في (جبشيت — صيدا) وهو من افاضل علماء الشيعة ايضا

كم ليلة بتنا وترمقنا   عين الاقاح واعين الشهب
والليل كالفرعين منسدل   والنجم كالقرطين في وجب
في روضة ضحك النوار بها   وبكت عليها اعين السحب
وجرى النسيم على مفارقها   فتأرجت كالمندل الرطب
وتهدلت اغصانها وشدت   اطيارها بالبشر والطرب
وسعى النديم باكؤس مزجت   فكأنهن سبائك الذهب
او انها من زفرة سبكت   لكن تسمى بابنة العنب
او ان خدك سال من خجل   من قبله فصفى مع الحبب
سحر القلوب بلحظه اترى   هو ساحر ام آية لنبي
فاعجب لو جنته وقد ملكت   ماء الحياة يموج في لهب
وبكفه وبثغره اجتمعا   سكران من حبب ومن ضرب
يعطيك من يده ابا لهب   ويصد عنك ببارد الشنب
ويعود ذا دل وذا غنج   والصب في نصب وفي وصب
من لي بوصلك منتهى اربي   وعليك حجّاب على الحجب
وسلبتني لبي بلا سبب   فاسمح بمسلوب لمستلب
فالى م توعدني وتمطلني   والى م تهجرني وتهزء بي
لو لا المواعيد التي سلفت   لقضيت من شوق ومن رهب

وقال ايضا

خليلي عوجا بي على سفح دارها   سقته الغوادي بالضحى والاصائل
لقد قمت في اطلالهن عشية   وخلفت قلبي بين تلك المنازل
ليالي بتناها على رغم حاسد   نزود بذاك الروض عذب المناهل
ليالي لا طرف العذول بناظر   الينا ولا ود الصديق بجائل

فلسفة اجتماعية

الفلسفة والفلاسفة

تابع (الفلاسفة الحديثون)

كنت . ولد في كنيكسبرخ من اعمال بروسيا سنة ١٧٢٤ ومات سنة ١٨٠٤ بعد ان لبث مدرسا في كلية مدينته السنين الطوال ولُقِّب بحكيم كنيكسبرخ لما كان عليه من نزاهة المعيشة واستقامة المبدأ اما تآليفه فاهمها . نقد محض العقل ونقد العقل العملي .

مذهبه . النقد فهو ينقب عن قيمة معارفنا وعوضا عن ان يفترض ان افكارنا صورة الوجود المنعكسة فانه ذهب الى ان افكارنا منطبعة في الوجود وانا نراها بما نضيف الى جوهرها من الاعراض الصادرة عن نظرنا كالناظر الى الاشياء من خلال باور ملوّن فانه يرى الاشياء وقد ارتدت لون الباور . والاعراض التي نضيفها الى الجواهر هي اما صور كالسعة والزمان واما اشكال كالكمية والصفة الى غير ذلك . فنحن اذاً ناظرون ظاهر الوجود والمحسوس منهُ ومعرفتنا به نسبية متوقفة على طبيعة عقلنا ولا مجال لنا بمعرفة سواها والحقيقة الحقة تتوارى عن بصائرنا التي تغشاها الصور والاشكال وليس لنا ان نتوصل اليها ولا ان نعرفها وعقلنا اذاً يقصر عن ادراك مطلق الحقائق لكن قلبنا وعاطفتنا تحملنا الى الحقائق الادبية بما فينا من الميل الغريزي اليها ميلا لا يحتاج الى البرهان . وهو ما يسميه (كنت) الوازع المطاع .

وقد كان كنت يقول : لايستقيم العمل حتى يكون الدافع اليه اس لشريعة يمكن تعميمها .

هجل . وليد شتوتجرد سنة ١٧٧٠ متوفي في برلين في وباء سنة ١٨٣٠ . علّم الفلسفة وصادف نجاحا باهرا في وطنه المانيا وفي فرنسا . واهم تآليفه درس ظواهر الكون والعقل وعلم المنطق ودائرة المعارف الفلسفية

مذهبه . ذهب هجل الى ان الكون والفكر واحد فالمبدأ اذاً والحقيقة ان هما الا الفكر . والفلسفة هي درس نشأة الفكر وتحوله وقد قطع مراحل ثلاث فتكوّن منها العالم : تكوّن الفكر اولا فكان العقل ثم كان الرد في الفعل ثم الجمع بين العقل ورد الفعل . وعلى هذه كان الكون المطلق فكرا محضا بحتا لاتشوبه مادة في نقاوته فانقلب حقيقة في الزمان والمكان فكان الطبيعة التي نراها الى ان يعود فكرا مجردا عارفا بكنهه وذاته كائنا بذاته ولذاته . اي الروح .

فمذهب هجل ان هو الا الوهية الطبيعة بما فيها من الضخامة في كبر مبانيها .

اغسط كونت . ولد في مونبليه من اعمال فرنسا سنة ١٧٩٨ ومات في باريس سنة ١٨٥٧ عالم في الرياضيات والفلسفة خولط مرارا في عقله الا انه في آخر حياته علق بحب امرأة وهويها هوى عذري حمله من ذروة الفكر المنصرف الى الحقائق العلمية الى وضع ديانة محدثة . اما تأليفه العظيم فهو درس في الفلسفة الوضعية .

مذهبه . ذهب كونت الى ان محاولة الفلسفة ادراك جوهر الكون والعلة الاولى آيلة الى الخذلان والعي . وانما يدرك الحوادث والروابط التي تصلها بعضا ببعض وتلك الحوادث هي الظواهر التي نتحقق وجودها

بالاختيار الوضعي ولذا أطلق اسم الفاسفة الوضعية على مذهبه . واذا ما رأى المفكر ان لا نتيجة من جريه وراء ما لا يدرك من الوجود المطلق وجب عليه الاقتصار على تأليف وتعميم نتائج العلوم الوضعية التي سن لها نظاما لم يزل حتى الآن شهيرا واما الاداب فدأبها ان تكون محصورة بما فيه خير البشرية من التعاون والتعاضد والتآخي .

اما الدين الوضعي فهو دين الانسانية التي تعبد في عمومها نظير كون عظيم دائم على ممر الاجيال .

شوبنهور . ولد في دنتسيخ سنة ١٧٨٨ ومات في فرنكفورت سنة ١٨٦٠ وابغض شيء الى هذا الفيلسوف كان معلموا الفلسفة . اتته الشهرة وشمس الحياة على المغيب اما موءلفه الكبير فهو : العالم ارادة وصورة

مذهبه . انما العالم صورة فنراها في الذهن فقط وانما قاعدة ظاهر الوجود وجوهره كون لا بل قوة يسميها الفيلسوف الالماني ارادة . وهذه القوة تتجلى فينا وفي الطبيعة برغبتنا في الحياة . لكن الشر والالم ملازمان لكل ارادة ولكل حركة وما الحب الا خدعة بها الطبيعة تحملنا قسرا الى تخليد جنسنا بالتناسل وبخلود الجنس خلود العذاب .

فالحكمة اذا في الامساك والاعتزال والتعفف والراحة . والسعادة في اعدام القوى بالتنسك الآيل الى سكرة الضعف حيث تثير الروح في جسم كاد يدركه الانحلال كما هو شأن فلاسفة الهند ففي قتل الطبيعة قتل العذاب وفي السكون السعادة . الحياة صراع ونحن على يقين من السقوط

هربر سبنسر . (١٨٢٠ — ١٨٩٣)

وليد دربي من اعمال انكلترا . عمّر وعاش عيشة حفت بها

الشهرة ، واودع تعاليمه في موءلفات منها : المبادي الاولية ومبادي علم الحياة ومبادي علم النفس .

مذهبه . وجهة افكار الفيلسوف الانكليزي هي التحول تحول طبيعي طبقا لنسبة مقدرة يختلف بها الجوهر المشابه الى جوهر آخر والغير محدود الى محدود والبسيط الى المركب

اما هذا الجوهر فهو اغمض من ان يعرف وبذا سبنسر مناهض لكل ما رواه الفلاسفة عما بعد الطبيعة . ومن الجوهر الوحيد المتشابه تولدت كل اعراض الطبيعة التي تقدمت آخذة برقاب بعضها دون انقطاع . وكلما يتطرأ الى العقل من الافكار الادبية والاجتماعية ان هو الا نتيجة مظاهر الحياة المتحولة التي هي نتيجة التحولات الطبيعية الكيماوية الواردة من ينابيع النجوم البعيدة وحكم الرياضيات و كل هذا وفقا لسنن التحول بالاختلاف والتحديد والتركيب سنن تتواصل وتتعاظم . و كل هذا نزعة من نزعات الوجود الى الرقي والكمال .

ولقد تعرض سبنسر الى بيان عروض الديانات في العالم فذهب الى تثنية الوجود في ذاته وفي صورته كالوجه الذي تعكسه المرآة صورة قائمة للنظر وكالخيال الذي يتبع الجسم محاذيًا له وكالصدى الذي يجيب الصوت ويثبّته . فكل هذه الظواهر والخيالات نظير روءيا الحالم حمت الانسانية الحديثة السن الى الاعتقاد بوجود متعال عن الطبيعة بدأ بان كان روحا مجردا فامسى وهو الاله المعبود فكانه بالانسانية تجثو امام روح حكمة هو روح الكون هو هي وقد ترائى لها كالظل الجسيم الفخم والظل ظلها والعظمة عظمتها

(هذا وفوق كل ذي علم عليم)

خير الله خير الله

آفة الامم

مصانعة الخاصة للعظماء والامراء

تابع لما في الجزء الرابع صفحة ١٤٧

ويروى انه خطب يوما فقال ايها الناس من رأى منكم في اعوجاجا فليقومه فقام رجل فقال والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا فقال عمر (رضي الله عنه) الحمد لله الذي اوجد في المسلمين من يقوم اعوجاج عمر بسيفه

لم يدل هذا الخليفة العظيم بمنصبه فيربأ بنفسه عن القاء مقادته لعامة الامة وتفويضها بتقويم اعوجاجه ان رأت منه اعوجاجا

ولا منعت هيبة الخلافة ذلك الرجل ان يجيبه بما اجابه غير مصانع ولا متهيب منه

بهذا واشباهه من حرية المحكوم وقوة ارادته ، وانصاف الحاكم ، وارخائه لمحكوميه عنان النقد على اعماله ساد المسلمون تلك السيادة العامة ، واخذوا باطراف زعامة الامم ، وبامثال هذه الحرية والانصاف تذهب المصانعة وآثارها السيئة من نفوس الخاصة ، ويقل عديد المصانَعين والمصانِعين

تلك سيرة الخلافة تديرها صلابة في الدين ، وسلامة في الفطرة ، ويسوس فيها الامة من لا مطمع لهم في الاستئثار ، ولا رجاء لهم في غير اقامة شرائع العدل ، ولا يشاؤون ان يسوسوها سياسة ملكيّة ، قاعدتها الاولى العمل على تثبيت الامر للمالك ، وسيره بسنة من ملك استأثر

التى هي من اخص طبائع الملك الاستبدادي ، ولا جرم ان طبيعة الخلافة غير طبيعة الملك ولكل سياسة لاتلائمها الاخرى

ان سياسة الخلافة مستمدة من الدين ، ومصادرها الكتاب والسنة وجماعها الامر بالمعروف والائتمار به ، والنهي عن المنكر والانتهاء عنه واساسها الشورى ، وحجر زاويتها المساواة

نعم ان سياسة الملك غير سياسة الخلافة ، سياسة الملك يحرص ولاة امرها على الاحتفاظ بكل ما يملكون من القوى والقوات على الملك فيهم ما عاشوا ، وفي اعقابهم ما مرت السنون ، ونسلت القرون

لا بقاء لهذه السياسة ولا لقوامها وساستها ما لم تأو الى ركن من العصبية شديد

لايثبت امر هذه السياسة ، ولا يبلغ ساستها مايشتهون الا اذا التف حوالي عروشهم من يستهويه الطمع ، اومن يطير به الهلع ، فيضموا من هؤلاء واولئك بعاملي الرغبة والرهبة قوة الى قوتهم ، وعصبية الى عصبيتهم ، سياسة الملك تقوم بالعصبية المهيمنة على استقرار الملك في اسر خاصة والامة حيالها مسلوبة الاختيار ، ولا يرجع اليها شيء من الامر ان كانت تدار باهواء المستبدين ، وبمحض الارستقراطية وسياسة الخلافة لا تشبه سياسة الملك في هذه الخصائص الشخصية وان اشبهتها في بعض الخصائص النوعية

سياسة الخلافة تشبه سياسة الملك من حيث انها لا تقوم الا بالعصبية ولكن اناطتها بالاشخاص المتصفين بالاوصاف الخاصة يكون برضى الامة واختيارها فلا تكون وقفا على فريق تنتقل منه الى اعقابه وان السياسة الملكية التي تدار بالشورى وروح الديمقراطية ، وان كان قوامها فريقا

ارستقراطيا خاصا هي اقرب المجازات من الحقيقة الى سياسة الخلافة حيث يتعلق بها نوع من اختيار الامة

انتقلت الخلافة باجماع اهل الحل والعقد من تيمي الى عدوي ومن اموي الى هاشمي

تنقلت في اربعة اسر من قريش في اربعة خلفاء منهم ، ولم يكن منهم من يعمل على حصرها في قبيلة ، او الادلاء بها الى امتّ الناس به قرابة ، وامسّهم رحما ، ولا كانت تجول هذه الفكرة في ضمائرهم ، بل كانوا يمشون مع خاصة الامة ، ورجال العقل والراي والدين فيها جنبا لجنب في سبيل تخير الاكفاء ، واناطة شوءونها في الاصلح فالاصلح

تداول الخلافة اربعة لا بعصبية من قبائلهم الخاصة بل بالكفاءة وبرضا الامة ، وبعصبية نوعية لمجموع القبائل التي يضمها قريش مستفادة من الحديث النبوي الأيمة من قريش

ان في حصر الخلافة في قريش مع مافيه من الارستقراطية لم يخرج ولا قيد فتر فيها عن منطقة الديمقراطية من حيث الغاية والنتيجة ، وبعبارة اخرى ان الخلافة في نوعها ارستقراطية ، ولكنها ديمقراطية من حيث اشخاصها

لم يكن للانصار نصيب من الخلافة مع ما بلوا من البلاء الحسن في مناصرة الاسلام ، ومناجزة اعدائه ، والالتفاف حوالي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقضهم وقضيضهم ، وايوائهم مهاجري اصحابه ، لم يكن لهم حظ ولا نصيب منها باحتجاج اول الخلفاء الراشدين يوم طمع منهم طامع فيها في سقيفة بني ساعدة

كان الاحتجاج على الانصار بمحض حصر الخلافة في قبائل قريش لا في اشخاص معينة ، وتعيين الاشخاص انيط بخاصية الامة ، وترى ابا بكر

(رضي الله عنه) يثبت في احتجاجه العصبية النوعية لقريش في قوله لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش الخ

تداولت الخلفاء الاربعة امر الخلافة بالعصبية النوعية التي اجمعت عليها كلمة المسلمين من المهاجرين والانصار ما خلا نفرا قليلا ، ولم يتداولوها بالعصبية الشخصية وان منهم من لم تجتمع فيه شرائطها ولم تكن من مناحي الاسلام ، ولا كانت تقصد بالذات ، ولكنها نتيجة طبيعية لقبيل من توفـرت فيهم شروطها ، وفيها قام الملك العضوض على انقاض الخـلافة وظهر امر من اعتصم بصياصي العصبية واحكم فتلها بما ضم اليه من القاصية والدانية بعامل الرغبة والرهبة ، عاش الخليفة الاول ومضى لسبيله ولم يحاول ان يكون امر الخلافة ارثا في تيم ، فيسعى له سعيه لم يكن ليفكر في هذا الامر قط وهو احوط على الدين من ان تجول في صدره هذه الفكرة ، ولا كان ليقوى عليها لو فرض فرضا بعيدا محاولته لها ، وهكذا كان ثانيهما فانه لما جعل امرها شورى بين ستة من خاصة الامـة واهل الحل والعقد فيها لم يحاول ان يكون ولده واحدا منهم ولم يوءثر حبه له على المصلحة العامة التي ادى اليها اجتهاده

نعم لم يكن لقبيلي تيم وعدي عصبية سـواء في الجاهلية او في الاسلام تشبه عصبية قبيلي هاشم وامية ولكنهما لو حاولا اقامة عصبية مع نفوذ آرائهما وما اوتيا من قوة الخلافة لوجدا الى ذلك سبيلا ، ولكنهما لم يفكرا فيه قط ولا حاولا له امرا ، ولا هو مما ينطبق على حالة الامة الاجتماعية

سليمان ظاهر

بني قومنا

بني قومنا سمعا لما انا قائل سامنكحم نصحي وان لام عاذل
بني قومنا هبوا لاحياء مجدكم فقد طال منكم غفلة وتكاسل
بني قومنا ان الشعوب قدارتقت وشعبكم بين البرية خامل
بني قومنا ان المدارس انشئت وليس لكم ربع من العلم آهل
بني قومنا ان المعارف اشرقت ودونكم ليل من الجهل حائل
بني قومنا قد زين العلم اهله وجيدكم من حلية العلم عاطل

* * *

ايحسن ان ترق الشعوب بجدها وجدكم في مهبط الجهل نازل
وتخطوا الى العلياء خطوة فارس ومن يخط منكم للعلى فهو راجل
وتحرز شوطا في التقدم نائيا وفي قطركم فعل التأخر عامل
وتحيي حياة بالكمال سعيدة وشعبكم في مهمه النقص هامل
وقد ادركت ابناوءها غاية المنى وليس لكم الا الاماني حاصل

* * *

الى م فتور العزم عن طاب العلى وفيكم لدى البأس الكماة البواسل
الى م التواني عن رقي بلادكم بعاجل جد يرتقي فيه آجل
الى م التغاضي عن كمال حياتكم على غفلة التسويف واللب ذاهل
الى م الرضى بالجهل والعلم زاهر وابنية العرفان ملأى حوافل
ومن يرتضي بالجهل ياسعد شيمة (وليس اخو علم كمن هو جاهل)
الم يك في تاريخ اسلافكم لكم غنى عن ملام اكثرته العواذل
فهم خلدوا الذكر الجميل واصبحت بغرّ سجاياهم تزان المحافل
فكم شيدوا مجدا وابقوا مآثرا لاكثرها التاريخ في الدهر كافل
اولئك افراد قليل نظيرهم الا ان افراد الرجال قلائل

اماثل كانوا كفوء كل كريمة كذلك اكفاء المعالي الاماثل

* * *

لقد آن ان تستيقظوا من سباتكم فما يدرك العلياء من هو غافل
وقد آن ان تستعملوا الحزم والحجا فعقل الفتى عن خطة الخسف عاقل
وان تنبذوا سوء التخاذل والجفا فما آفة الاخوان الا التخاذل
وتبدوا اتحادا بينكم وتكافلا فقد يضمن الفوز العظيم التكافل
وان تعمروا دور العلوم وتنفقوا عليها فما حاز المكارم باخل
وان تحسنوا تعليم اطفالكم فما تهاون في ذا من هو سافل
فتربية الاطفال خير وسيلة لنجح المساعي اذ تعد الوسائل
وتهذيبهم بالعلم خلقا وشيمة لأفضل ماتنمو عليه الفضائل

* * *

أليس من الخسران ان مدارس الـ علوم خلت من ساكنيها المنازل
وان دروس العلم عطل درسها وغيضت عن الوراد منها المناهل
وان ربوعا كن فيها خصيبة علوما وآدابا قفار مواحل
اترضون ان تبقى كذا فتياتكم وفتيانكم والجهل للكل شامل
تشاغل باللذات واللهو دهرها فهلا بكسب المجد كان التشاغل
وتعمل لكن لا لنجح رقيها وذا عمل يستوجب الذم باطل
الا نهضة لا يقعد الجد بعدها ترد لنا مجدا بنته الاوائل
الا هبة للعلم ترأب صدعه ويرجع غضا منه ما هو ذابل

* * *

بني قومنا هذا مقالي نشرته ونصحي فيما ارتأي واحاول
فان يك رشدا فهو ما كنت ابتغي والا فما لي غير ذلك طائل
فحالتنا لا يحمد الصمت لامرء عليها لذا قد قلت مالنا قائل

ديرسريان هاشم عباس الموسوي

اكتشافات واختراعات

آلتان اميركيتان لصنع السفاتج المالية

وضع علماء اميركا الاختصاصيون في الولايات المتحدة آلتين حديثتين لصنع السفاتج المالية التي تتداولها المصارف الكبرى وقدموها لحكومة الولايات المتحدة فاعتمدت استعمالها في مدينة واشنطون

ومن فوائد هاتين الآلتين انهما توفران كثيرا في الوقت والعمل هذا عدا عن منافعها الاقتصادية الجليلة التي اعترف بها العالم المالي ولم يستطع نكرانها

وكل من هاتين الآلتين تقوم في حد ذاتها مقام ثلاث الات من التي كانت تستعمل قديما فهي تدلك الورق وتصقله وتنعمه وتضع عليه اعدادا متسلسلة ومع ذلك كله فهي لا تحتاج الا الى محرك ورجل يديره في حين كانت الآلات القديمة تستلزم وجود رجلين واربع نساء للقيام بهذا العمل

فالآلة الاولى تقوم بكل ما كانت تقوم به الآلات القديمة التي تستصنع الاوراق المالية ما عدا طبع الكتابة على وجه هذه الاوراق وظهرها وتنميقها

وهذه الالة الحديثة تأخذ الاوراق التي تكون خارجة من المطبعة وتقيد عليها الشعار المصطلح عليه ثم ترصفها وتضعها بالتسلسل وتطبع عليها الخاتم الرسمي وتقسمها الى اجزاء في كل جزء مائة ورقة صالحة للاستعمال في المصارف الكبرى ولدى الحكومة

والالة التي تاتي بالاوراق (كل ورقة تتضمن اربع سفاتج) تؤلف القسم الاهم من مجموع هذه الالة الحديثة

وكان يحتاج قديما لتعداد هذه السفاتج وترصيفها وتقسيمها الى اجزاء منفصلة عن بعضها الى عدة اوائل صارت هذه الصناعة في غنى عنها اليوم

وقد ارتأى الموسيو م . ب . ر . ستكني وهو احد الاختصاصيين بهذا الفن والعضو في مكتب الحفر والطباعة في نظارة المالية بالولايات المتحدة ان يضم هذه السفاتج الى بعضها بواسطة آلة دافعة ومرقمة فتعمل عملها كله في وقت واحد ولا تحتاج الى تكرار في العمل

وبواسطة هذه الالة التي يوضع عليها كل مرة تسعة الاف ورقة ٣٦٬٠٠٠ سفتجة فتدار بقوة متوسطة وتنجز طبعها وترتيبها وتجهيزها في مدة ثلاث ساعات ويمكن تجديدهذا العمل من غير توقيف الآلة

اما العدّاد في هذه الالة فهي ارقام تتراوح من العدد ١ الى العدد ١٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠ فيطبع العدد على السفاتج بحسب التسلسل في محلات مختلفة من هذه السفاتج وبحبر مختلف في الوانه

ولا يخفى على نبرة القراء ما عاناه مخترع هاتين الالتين من المشاق وما تجشمه من العناء للوصول الى هذه النتيجة البديعة بل العجيبة في عالم الصناعة لان الدواليب والازرار الحساسة قد نابت في هاتين الالتين مناب الانسان وقامت بالخدمة التي كان يوءديها

ولا تنحصر الاعمال في هذه الالـة الكتابية الطـابعة الحديثة بما تقدم بل هي تقوم بكل ماعجزت الاوائل الموضوعة حتى الان عن عمـله فبعد قسمتها الاوراق والسفاتج المعدودة والمختومة فهي بواسطة محركها تأخذها وترصفها في المحل المعدة له بمهارة وسرعة هيهات ان تستطيع يد الانسان الوصول اليها

وقبل ان تنتهي من عملها فهي تعد السفاتج وترصف كل مائة فيها في دفتر خاص وقد كان هذا العمل يستغرق قبل الان وقتا طويلا

هذا كله فضلا عن الوقت القليل الذي يستغرقه هذا العمل بالنسبة الى ما كان يقتضيه في الزمن الماضي

وناظر مالية الولايات المتحدة يبذل وسعهُ وما هو فوق طاقته ليبقى سر هذا الاختراع مكتوما فهو لا يسمح لاحد من مخبري الصحف ولا من المهندسين او الاختصاصيين بمثل هذه الفنون بأخذ رسم هذه الالة او درسها

اما الالة الثانية وهي التي لاغنى للالة الاولى عنها لتعمل بدقة وسرعة قائمة على تنظيم زوايا كل سفتجة من جهاتها الاربع

وقد كانت السفاتج فيما مضى بعد ان تطبع عليها اعدادها وتصقل وترصف لا تنظم منها غير زاويتين

ولا يخفى ان هذه الاعمال التي تقوم بها اليد البشرية لا يمكن ان تكون مجردة عن النقص والاختلاف بين السفاتج ولو كان طفيفا في بابه اما هاتان الالتان فانهما تكفلتا بسدهذا النقص واصلاحه

فكل الاوراق التى تتقدم الى هذه الالة يجب ان توضع في ذات المكان لتنال كل منها الضغط الكافي في المحل المعد لها

ولم يكن اصلاح هاتين الالتين وتوصيلها الى هذه الدرجة الهم الوحيد الذي اعتنى به واضعها الموسيو سيكتني نظرا لما يطرأ على السفاتج من وجوب التبليل والتنشيف المتعاقب الذي تقتضيه الصناعة حين امرار هذه الاوراق بين شعب الالة لان الدوران المستديم يحدث في بعض انحائها نتوأ لايذهب الا بوضعها تحت هذه الالة الصناعية

وقد اوصت الحكومة الاميركية بعد ان تحققت منافع هاتين الالتين على صنع ١٥ منها و٤٠ محركاً ولايتجاوز ثمن ما اوصت عليه ٤٠٠،٠٠٠ فرنك تقريبا

ويقدر الخبيرون ان الحكومة الاميركية (الولايات المتحدة) ستوفر بذلك ٧٠٠،٠٠٠ فرنك في السنة لانها تستطيع ان تستغني عن مائة عامل على الاقل و ٧٠ الة قديمة وفي ذلك ما فيه من الاقتصاد كما لا يخفى على العاقل اللبيب

خ.ع.

* * *

قفل يفتح بصوت صاحبه — في جملة الاختراعات الحديثة قفل للابواب والصناديق له فوهة مثل فوهة آلة التلفون ولهُ جهاز خاص فلا يفتح الا اذا تكلم صاحب القفل او غيره في الفوهة كلمة اصطلاحية يفتح بها القفل بمجرد دخول الصوت المركب من مقاطع تلك الكلمة . فاذا زادت المقاطع او نقصت تغير فعل الصوت في آلة القفل فيمتنع على الفاتح

غير ان لهذا الاختراع عيوبا اخصها عدم انفتاح القفل اذا كان الصوت ابح ولذلك فاذا اصيب صاحب القفل بزكام شديد فلا يبقى بامكانه ان يفتح بابه او صندوقهُ ما لم يطلع صديقا له على كلمة السر ليلفظ بها في فوهة القفل وفي ذلك ما فيه من الاعنات وكشف السر

آلة جديدة للحلاقة

اخترعت في اميركا آلة جديدة تحلق شعر الوجه بموسى مجهزة بآلة كهربائية بدون ان تمسها يد انسان . وللموسى واق من المطاط وغيره يقي الحد من الجرح . ولا نظن ان هذا الاختراع يسر الحلاقين عندنا اذا تهافت الناس على شراء هذه الآلة وصاروا يحلقون لحاهم بواسطة الكهربائية ويؤمنون شر جراح المواسي التي قد تنقل العدوى من مصاب بمرض جلدي في وجهه الى الاصحاء

(المقتبس)

مأثورات

١ فر من الكذب . فرارك من الذئب فانه افسد العالم على ابناء آدم

٢ لا تضيع جواهر الحكم . في فضول الكلم

٣ عليك بالبدار . قبل فقد الاقتدار

٤ المتوسط مرجع المفرط والمفرِّط

٥ العقل حافظك من كل شر : ودليلك الى كل خير فكمله ولا تهمله

هبة الدين الشهرستاني
منشيء مجلة العلم في نجف العراق

١ ثقة المرء بغير خالقه شرك ؛ وتعويله في رزقه على مثله شك ؛ واعتماده على غير نفسه عجز ؛ وركونه الى التفويض المطلق ضعف ؛ واحجامه عن العمل جبن

٢ المرء في فسحة من العز . وفي مأمن من الذل . ما اعتصم بثلاث . تدبير واقتصاد وعمل

٣ الثروة كلها في الاقتصاد . والفقر كله في التبذير واهنى الناس عيشا من سلك منهما وسطا

٤ للعلياء طرق كثيرة اخصرها ثلاث توادّ وتواضع وكرم

٥ ليس الشرف بعراقة البيوتات ؛ ونجابة الآباء والامهات . وانما الشرف بغر الصفات واسداء المكرمات

٦ الانسان كائن ازلي والادب قوامه فاذا انسلخ منه انسلخ من اجلّ مقوماته والتحق بالحيوان الاعجم وما احكم ما يقول زهير

«لسان الفتى نصف ونصف فوآده   ولم يبق الا صورة اللحم والدم

٧ اذا اكذب الرائد اهله فلا الماء مورود ولا المرعى خصيب

٨ العامة عمياء وقادتها الخاصة واليهم يعود امر عثارها اواقالتها منه وفيهم يناط سبب ضلالها ورشدها

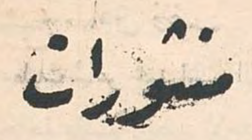
٩ استرسال المرء في شهواته . من منغصات حياته . وانقياده لسلطان اهوائه من ادوى ادوائه

١٠ أكثر الناس انغماسا في حمأة الآثام · من يقارن عباد الاوهام · وابعد عن رجاحة الاحلام · من يواد الحمقى واللئام

١١ خائن نفسه موءتمن الخائن · وجاهل قدره مصاحب الجاهل وجاحد فضله من ينضم الى غير شكله

١ الشهرة طائر (وصحيحها عنقاء مغرب) وكل يطاب قنصه واحزم الناس من تألف نافره فاطمأن اليه طيعاً

سليمان ظاهر



عمر بن ابي ربيعة وفتى من قريش

نظر عمر بن ابي ربيعة الى فتى من قريش يكلم جارية في الطواف فعاب ذلك عليه فذكر انها ابنة عمه فقال ذلك اشنع لامرك فقال اني اخطبها الى عمي وانه زعم انه لا يزوجني حتى اصدقها اربعمائة دينار وانا غير قادر على ذلك وذكر من حاله وحبه لها وعشقه فأتى عمر عمه فكلمه في امره فقال انه مملق وليس عندي ما احتمل صلاح امره فقال عمر وكم الذي تريد منه فقال اربعمائة دينار قال فهي علي فزوجه منها ففعل ذلك وكان عمر حين اسن حلف ان لا يقول شعرا الا اعتق رقبة فانصرف الى منزله يحدث نفسه فجعلت جاريته تكلمه ولا يجيبها فقالت ان لك لشأنا واراك تريد ان تقول شعرا فقال

تقول وليدتي لما رأتني ... طربت وكنت قد اقصرت حينا
اراك اليوم قد احدثت امرا ... وهاج لك الهوى داء دفينا
وكنت زعمت انك ذو عزاء ... اذا ماشئت فارقت القرينا
لعمرك هل رأيت لها سميا ... فشاقك ام رأيت لها خدينا
فقلت شكا الي اخ محب ... كبعض زماننا اذ تعلمينا
فقص علي ما يلقى بهند ... فذكر بعض ما كنا نسينا
وذو الشوق القديم وان تعزى ... مشوق حين يلقى العاشقينا
فكم من خلة اعرضت عنها ... لغير قلى وكنت بها ضنينا
اردت بعادها فصددت عنها ... وان جن الفؤاد بها جنونا

حديث الاحنف مع معاوية في مدح الولد

دخل الاحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه وهو ينظر اليه اعجابا به فقال يا ابا بحر ما تقول في الولد فعلم ما اراد فقال : يا امير المؤمنين هم عماد ظهورنا وثمار قلوبنا وقرة اعيننا بهم نصول على اعدائنا وهم الخلف منا لمن بعدنا فكن لهم ارضا ذليلة وسماء ظليلة ان سألوك فاعطهم وان استعتبوك فاعتبهم لا تمنعهم رفدك فيملوا قربك ويكرهوا حياتك ويستبطئوا وفاتك فقال لله درك يا ابا بحر هم كما وصفت (الامالي للقالي)

الامير عبد القادر والشيخ صادق زغيب

في قرية يونين من اعمال بعلبك شاعر مجيد اسمه الشيخ صادق زغيب كان من امره انهُ حدث في سنة من السنين حاجة عظيمة فقصد الامير عبد القادر الجزائري ومدحه بقصيدة غراء فجاءه الخادم قائلا ان الامير يشكرك ويعتذر لك فانصرف كاسف البال ثم فكر في نفسه قائلا لا يمكن ان يخيب هذا الامير العربي الكريم قاصده فنظم هذين البيتين

لو كنت اعلم ان العسر يدركه من قد كان في الجانب الغربي سلطانا
ما كنت اكرهته فيما اتيت به على العطاء ولا كان الذي كانا

ثم بعث بهما الى الامير فما لبث ان خرج في اثواب النوم مغضبا وقال له ما حملك يا شيخ على هجونا الم نجزك قال لم يصلني شيء فاستدعى الخادم الذي ارسل معه الجائزة وجلده وطرده وسلم الشيخ الجائزة فانصرف شاكرا

اهم الاخبار والآراء

سير الاصلاح في ايران

كل من تأمل فى احوال ايران ونظر اليها نظرة انصاف يجد انها قد قطعت خطوات واسعة في سبل الرقي رغما عن فقدان الوسائط التي تؤدي اليها وذلك كله بمدة لا تتجاوز خمسه عشر شهرا بعد اعلان الدستور فيها اما الاصلاحات فهي ما يأتي

(١) اصلاح قانون الانتخاب (٢) جعل هيئة ممثلة للامة في طهران بموجب قانون الانتخاب الجديد (٣) تعيين شرطة لتسهيل الامن في الطرقات (٤) تأسيس ٥٤ مجلساً بلديا فى كل المدن والقصبات (٥) فتح ٥٥ محكمة عدلية في اطراف ايران (٦) تعيين

مأمورين في كل بلدة تعتني بمسائل الاوقاف المالية والداخلية (٧) اصلاح المسكوكات وقد كانت نتائجها جيدة (٨) جعل دائرة لنظارة املاك الدولة وقد ازدادت بها ايرادات الدولة زيادة بينة (٩) تشكيل دائرة للويركو الشخصي (١٠) حصر الملح من طرف الحكومة (١١) حصر الافيون (١٢) تأسيس دائرة للمحاسبات (١٤ و ١٥) انشاء مستشفيات ، ودور اثار ومباني رسمية على الاصول الجديدة (١٦) قيد الني عسكري متطوع في ايران (١٧) اصلاح الترسانات ومحلات البارود (١٨) تنظيم قانون بمنع حمل السلاح في المدن (١٩) التحقيق عن الميزانية التي لم تتقدم اليوم الى مجلس الامة (٢٠) تعيين الصلاحية للدوائر العدلية (٢١) فتح دوائر لاحصاء النفوس (٢٢) جعل اصلاحات ابتدائية في دائرتي البرق والبريد (٢٣) فتح دوائر لاعطاء الجواز (البسابورت) (٢٤) تنظيم قوانين جديدة لاصلاح دوائر الاوقاف (٢٥) تنظيم قوانين للتربية (٢٦) تنظيم قوانين لوظائف القوة الاجرائية (٢٧) تنظيم قوانين للنظارات وشعبات الادارة (٢٨) تنظيم قوانين للشركات التجارية الموجودة في ايران (٢٩) تنظيم قوانين لامتيازات المعادن

* * * *

الاصلاح في بخارى

نشر امير بخارى الجديد (سيد امير عالم خان) بيانا للاصلاحات الاساسية التي ينوي ادخالها الى امارته وبما ان هذه النوايا تبرهن على استعداده العظيم وذكائه الخارق ويبشرنا بان روح الحياة الاجتماعية بدأت تدب في العالم الاسلامي — آثرنا تعريبها راجين من الله عز وجل ان يكون هذا الامير المعظم فعالا اكثر منه قوالا

اما مواد الاصلاحات الاساسية هي ما يأتي

لغو قبول الهدايا التي تقدم للامير من مأموري الحكومة ، اصلاح المحاكم الشرعية تعديل رسوم النظام ، تعمير واصلاح الطرق العمومية ، وتكثير طرق العربات ، تعمير الجسور انشاء المعابد والمدارس ، تعميم انشاء المكاتب الابتدائية في انحاء المملكة ، تعديل طريقة التمتع وقد نظم البروغرام بصورة تنطبق على منفعة الاهلين حرية التجارة ، اصلاح الامور العسكرية وتنظيمها ، اخذ العسكر ضمن دائرة القانون ، اخراج الذين لا يصلحون للخدمة الحربية واستبدالهم ، تزييد معاشات

الضباط والعسكر بصورة يعيشون بها عيشة رفاهية ، الاذن لكافة الذين يشكون مأموري الشرع والادارة الملكية الشكوى لسمو الامير رأسا

وقد وعد في آخر بيانهِ الذي نشره على الولاة وكافة المأمورين وطالبهم بانفاذه — بان كل من يتكاسل في تنفيذ مواده يجازى بالطرد من وظيفته ويقع تحت طائلة العقاب الصارم

وقد وقع هذا البيان من الامة البخارية موقع الاستحسان ، وتعالت اصواتهم بالدعاء بطول حياة اميرهم المعظم

دعنا نقول آمين ، متى سمعنا بتنفيذ مواد هذا البيان المشتمل على احسن الطرق العمرانية التي تأخذ بيد الامارة

المنشور الذي اصدره الامير المشار اليه بشأن اصلاح المدارس العلمية

ارسل سمو امير بخارى الى جميع المفتين فيها منشورا هذه خلاصته وفيها دليل باهر على ماوصل اليه الامير من سمو الفكر ، وخارق الذكاء ، وسعة الاطلاع

«ان الالوف من الطلبة يمضون سحابة عمرهم في التحصيل الا اننا اذا تطلعنا اليهم لانرى فيما بينهم من يطلق عليه لقب العالمية بحق اكثر من خمسة اشخاص وذلك ناشيء عن مطالعة الحواشي التي لا لزوم لها ولولاها لكان من الميسور للطلبة ان يتعلموا المسائل الشرعية بحق ، فبناء عليه يلزم منع قرائة الحواشي التي لا لزوم لها وجعل مدارسة الحديث الشريف والتفسير من الدروس الرسمية

وقد تلقى طلاب العلم المطالبين باصلاح المدارس هذا الفرمان العالي بكمال الارتياح والدعاء في بقاء الامير الجليل ، وعليه فقد طرحت الكتب والحواشي التي لا لزوم لها من اكثر المدارس وحصروا التدريس سيما في الفقه والاصول ، اما طلاب العلم في بخارى فبلغوا خمسة وعشرين الفا من الطلاب

اصدر الامير المشار اليه امره باعفاء العرج والعور من الخدمة العسكرية وجعل الخدمة المذكورة على منهج الحكومات المتمدنة

تعلقت ارادة الامير ايضا ببناء خمسة مكاتب منظمة في خمسة اماكن وتعيين معلمين لها قد نالوا من العلم والرقي درجة كافية

مترجمة عن (صراط مستقيم) محمد علي